من السم فلو حصل مثل ذلك الاثر من غير سم لكان ذلك العذاب قد توفر
وكان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذى
يفضى اليه فى العادة والصفات المهلكات تنقلب موزيات ومؤلمات فى النفس
عند الموت فيكون آلامها كالم لدغ الحيات من غير وجود الحيات فان قلت
ما الصحيح من هذه المقامات الثلث فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا
الاول وانكر ما بعده ومنهم من انكر الاول واثبت الثانى ومنهم من
لم يثبت الا الثالث وانما الحق الذى انكشف لنا بطريق الاستبصار
ان كل ذلك فى حيز الامكان وان من انكر بعض ذلك فهو لضيق
حوصلته وجهله باتساع قدرة الله تعالى وعجايب تدبيره و
تنكيره من افعال الله تعالى ما لم يانس به ولم يؤلف وذلك جهل وقصور
ارشدك الى ذلك ادامة الفكر فى افعال الغير المانوسة والمألوفة بل هذه
الطرق الثلث فى التعذيب ممكنة والتصديق بها واجب ورب عبد
يعاقب بنوع واحد من هذه الانواع ورب عبد يجتمع عليه الانواع
الثلثة هذا هو الحق فصدق به عقايد جلاليه ومن تامل
فى عجائب ملكه اى فى عجائبه فى عالم الشهادة وملكوته اى فى عالم الغيب
او المعنى فى عجايب ملكه من امور الدنيا وملكوته من امور الاخرة وغرائب
قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك من عذاب القبر والتنعيم فيه
وسوال منكر ونكير فضلا عن الاستحالة اى عد تلك الامور محالا

قال

١١

قال فى عقايد الجلالية فان للنفس نشاآت وفى كل نشأة تشاهد
صورا يقتضيها تلك النشأة فكما انا نشاهد فى المنام صورا لا نشاهدها
فى اليقظة كذلك نشاهد فى حال الانخلاع عن البدن امورا لم نكن
نشاهدها فى الحيوة والى ذلك يشير قول من هو افضل اهل البيت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
انتهى واعلم ان احوال القبر لم تدرج فى بيان الامور المتعلقة بالدنيا
ولا فى بيان الامور المتعلقة بالاخرة وكان ينبغى ان تدرج فى بيان احدهما
فاعتذر الشارح رحمه الله تعالى عن ذلك فقال واعلم انه الضمير للشان
لما كان احوال القبر من التعذيب والتنعيم والسوال مما هو متوسط
بين امور الدنيا فبحث الذات والصفات والروية وافعال العباد وغيرها
من الاعتقادات المذكورة فى الدفتر الاول من قوله حقايق الاشياء ثابتة
كلها من الامور المتعلقة بالدنيا والمعتقدة فى الحيوة وامور الاخرة
من حقية البعث وغيرها من المعتقدات المتعلقة بالاخرة افردها
اى احوال القبر بالذكر فيه انه يجوز ان تكون من آخر مباحث الدنيا
واول مباحث الاخرة الا ان رعاية حسن الترتيب تقتضى الحاقها ما ذكره
عصام ثم اشتغل ببيان حقية الحشر وفى بعض النسخ
حقيقة الحشر وهو سهو الكاتب وتفاصيل ما يتعلق بامور الآخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)